بطاقة الغد الممكن



مدارج



كان سليم ولدًا في السابعة، وكان أبوه رجلا في السابعة والثلاثين، ومعلمه فهد رجلا في الخامسة والثلاثين. وكان زملاؤه في الفصل أولادا في السابعة.

كان في دفتر سليم عشر أمنيات، وكل واحدة منها مكتوبة بحروف كبيرة: «أصنع جسرًا قويًا»، «أقرأ أطلس العالم»، «أرتب غرفتي دائمًا»، «أصبح أسرع في حل المسائل».

كلما فتح الدفتر فرح قليلًا، ثم شعر أن الأمنيات تزاحمه. من أين يبدأ؟ كان يقلب الصفحات، ويضيف أمنية جديدة، ثم يغلق الدفتر من غير أن يفعل شيئًا.



في حصة المهارات، وزع الأستاذ فهد بطاقات صغيرة، في أعلى كل بطاقة نافذة زرقاء، وتحتها أربعة أسطر:

ما الذي أرجوه؟ ما الخطوة التي أقدر عليها؟ متى أفعلها؟ من أطلب منه مساعدة محددة؟

قال الأستاذ: — لا تختاروا أكبر أمنية، بل أمنية تستطيعون تحريكها خطوة اليوم. نحن نرجو الخير من الله، ونعمل بما نقدر عليه، ولا نجعل الخطوة وعدًا مضمونًا بالنتيجة.



نظر سليم إلى أمنياته. اختار الجسر؛ فقد بقي أسبوع واحد على ركن العلوم. كتب في السطر الأول: «أرجو أن يحمل جسري ثلاثة كتب».

وفي السطر الثاني كتب: «أرسم شكلًا، وأطوي ثلاث قطع من الورق المقوى». ثم حدد الوقت: «اليوم من الرابعة والنصف إلى الخامسة». وفي السطر الأخير: «أطلب من أبي أن يقص القطع بالمشرط الآمن».



عند الرابعة والنصف، كان أبوه يصلح مصباحًا غير موصول بالكهرباء. قال:
— أستطيع القص في الخامسة والنصف، لا الآن.

كاد سليم أن يقول: «إذن فشلت البطاقة». لكنه قرأ سطر الوقت من جديد، وشطب الرابعة والنصف، وكتب الخامسة والنصف. كانت الخطة تحتاج إلى تعديل، لا إلى رميها.



في الموعد الجديد، رسم سليم جسرًا عريضًا. قص أبوه القطع، ثم ابتعد عن الطاولة. طوى سليم الورق، وثبته، ووضع فوقه كتابًا واحدًا. انحنى الجسر وسقط.

كتب سليم خلف البطاقة: «الخبر: الجسر سقط تحت كتاب واحد. التفسير الذي خطر لي: أنا لا أجيد البناء. السؤال: هل يحتاج الورق إلى طية أقوى؟»

قال أبوه: — الخبر رأيناه، أما حكمك على نفسك فليس خبرًا. جرّب سؤالَك.

طوى سليم القطع على شكل مثلثات طويلة. حمل الجسر كتابًا، ثم كتابين، وسقط عند الثالث. لم يكتب: «انتهى كل شيء». كتب: «غدًا أسأل الأستاذ عن موضع الدعامة».

في اليوم التالي، لم يصنع الأستاذ الجسر بدلًا منه. أراه صورة لدعامة تحت منتصف الجسر، وقال: — تستطيع أن تجربها، وقد تنجح أو تحتاج إلى تعديل آخر.



بعد المدرسة، أضاف سليم الدعامة في موعد قصير. وضع الكتاب الأول، ثم الثاني، ثم الثالث. بقي الجسر ثابتًا.

ابتسم سليم، لكنه لم يكتب: «بطاقتي تحقق الأمنيات». كتب: «ساعدتني البطاقة على أن أرى خطوتي، ووقتي، والمساعدة التي أحتاجها. أما النتيجة فتعلمت لها، وجربت، وعدلت».

مزق صفحة الأمنيات المزدحمة؟ لا. أبقاها في الدفتر. ووضع بجانب كل أمنية مربعًا صغيرًا. لم يكن عليه أن ينجزها كلها غدًا؛ كان يكفي أن يختار، ويبدأ بسبب ممكن، ويراجع ما حدث بصدق.

مصدر الإلهام وحدوده

المصدر: مدارج، حسن الظن في يومك، المجلد الرابع من حسن الظن بالله.

قصة تربوية معاصرة متخيلة؛ الأشخاص والأعمار والحوار ومشروع الجسر ونتائجه تفاصيل خيالية، لا تقرير تاريخي أو تجربة علمية أو ضمان تحقق الأمنيات. المعاني مستلهمة من كلام المؤلف في الصفحات الفعلية والمطبوعة6 و10 و12 و18 من الملف المنشور ذي181صفحة: عمل ممكن، وفصل الخبر عن التفسير، وسبب لا يضمن النتيجة، وإصلاح معلوم. لا تنقل القصة حديثا أو آية بلفظهما.

عُوينت الصفحات الأربع وأرقامها في النسخة المنشورة المطابقة للأصل المستعاد. الإحالات لهذه النسخة ذات181صفحة وحدها؛ حديث الصفحة6 خارج المقتطف، ولا يدعي الملحق تحقيق إسناده.

الصفحة 6

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%E2%80%94-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%83.pdf#page=6

الصفحة 10

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%E2%80%94-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%83.pdf#page=10

الصفحة 12

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%E2%80%94-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%83.pdf#page=12

الصفحة 18

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%E2%80%94-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%83.pdf#page=18

Published PDF SHA256: c737e59ee3cd6b9f79d73b50a9d200dda25b5e6c604b9c6771e1b746e2a0c79e